

«يتمّ قتلنا على مرأى ومسمع أميركا وأوروبا ولكننا واثقون بأنّ حزب العدالة والتنمية سيُهزم»

جميل بابيك؛ سياسة عزل أوجلان فشلت... وتركيا متحالفة مع «داعش» و«النصرة» في سورية

نظام مارديني	
<div></div> <div>أكد الرئيس المشترك لمنظومة المجتمع الكردستاني (KCK) ، ونائب زعيم حزب العمال الكردستاني جميل بابيك أنّBkk لا يَكُنّ العداء لتركيا، بل إنّ تركيا هي التي تكُنّ العداء للأكراد، بسبب عنصرية هذه الدولة وشوفينيّتها التي لا تعترف بوجودنا»، لافتاً إلى أنّ الحرب ضدّ هذه السياسة الجائرة ستستمرّ حتى يوقف حزب العدالة والتنمية، الذي يحكم تركيا منذ 2002، مجازره ضدّ شعبنا تحت نظر أميركا وأوروبا. ولم تتوقف محاولات إلغاء ثقافتنا ولغتنا، رغم مساعي القائد عبد الله أوجلان في بذل جهود كبيرة لفتح أبواب الحوار والسلام ووقف إطلاق النار بيننا وبين الدولة التركية، والتي باءت بالفشل بسبب سياسة أردوغان الذي سعى إلى عزل أوجلان ومنع التواصل معه».</div>	
وانتقد بابيك موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه رئيس «إقليم كردستان» عبر حزب الكردستاني في شمال العراق وعلاقته بالدولة التركية، «وهو لذلك لم يندد بالعدوان علينا بل طالب الـ Bkk بالخروج من شمال العراق، وهو ما يفتح باب الأسئلة أمام هذا الموقف المرفوض من قبلنا». وأشار بابيك إلى دور تركيا وأردوغان في دعم الإرهاب في سورية من خلال التحالف مع «داعش» و«جبهة النصرة»، وهو الأمر الذي ساهم في تعميق الأزمة السورية، بحسب تعبيره.	
وفيما يلي نصّ الحوار كاملاً	

● إلى أين تتجه، في رأيكم، القوائع الميدانية بين Bkk والدولة التركية بقيادة الثنائي أردوغان ـ أوغلو؟ وعلى ماذا يراهن أردوغان في عدوانه على مواقع الحزب؟
- قبل كل شيء، أريد أنؤكد أننا، كحزب، لا تكُنّ العداء للدولة التركية، بل إنّ تركيا هي من تكُنّ العداء للأكراد. إنّ نضالنا اليوم ضد سياسة الحكومة التركية العنصرية هو استمرار لنضالنا المستمر منذ 42 سنة، وهو سيستمر حتى نتوقف سياسة المجازر الخفائية والسياسية في حق شعبنا. الدولة التركية ما زالت تتعاطى مع «كردستان» على أنها منطقة توسع من أجل القومية التركية، ونتيجة لنضالنا المرير الذي أدى إلى كشف سياساتها الجائرة في مجال اللغة والثقافة، اضطرت إلى القيام ببعض الخطوات الإيجابية في هذا الاتجاه، ما يؤكد خطورة ممارسات هذا النظام في اضطهاد شعبنا. في البداية كانوا يقولون إنه «لا يوجد كرد»، ولأنّ يقولون إننا «مواطنون من ذوي النسب الكردي»، بهدف إلغاء وجودنا.

ما زالت الحرب الخاصة مستمرة، ولطالما استهدفت سياسة أنقرة ووجدان أكارتار، عبر حرب عسكرية فضيحة، سواء في الخارج أم في الداخل، وما يقوم به حزبنا (Bkk) هو تطوير المقاومة ضدّ هذه المستمرة بكلّ إبعادها وأشكالها في كردستان تركيا. إنّنا نريد الوصول إلى حل للقضية الكردية على أساس الإبرادة الذاتية الديمقراطية وفي حدود تركية، أي أننا نريد الوصول إلى هذا الحل عن طريق الحوار الديمقراطي. إنّنا ومنذ 2006 ولمرات عديدة قمنا بإعلان وقف إطلاق النار، وذلك من أجل منح الفرصة لحزب العدالة والتنمية ليتمكن من تطوير الحل على هذا الأساس.

قام القائد عبد الله أوجلان ببذل جهود كبيرة وفي أصعب ظروف الأسر من أجل حل القضية الكردية، سياسياً، وإحقاق الديمقراطية إلا أنّ حكومة أردوغان لم تقدّر هذه الفرض، حتى يمكن القول بإننا قامت باستثمار الكردية وقابلت دعواتا الإبرادة إلى الحوار بالمماثلة وكسب الوقت من أجل استمرارية سلطته، وهو استخدم سياسة الوجهين، فاستغلّ تأييد المدنيين والجيش التركي عبر قوله: «ساماطل الأكراد وساقوم بعد مل بتصنيفيتم»، من جهة، وتوجه إلى الأكراد والقوى الديمقراطية، من جهة أخرى، قائلاً: «إنّ حكومتي ستقوم بحل القضية الكردية»، وذلك بهدف الحصول على تأييد الجيئين والاحتفاظ بالسلطة.

بهذه السياسة الجائرة عمل أردوغان على تأسيس سلطته بالمماثلة والابتعاد عن إيجاد حل للقضية الكردية، ورغم أنّ قواتنا كانت مستبعدة من مناطق تواجدنا تركيا، من أجل فتح المجال للحل الديمقراطي حين قام حزب العدالة والتنمية بتشكيل حكومة، إلا أنّ أردوغان قرّر هذه الخطوة على أنها ضعف ولم يتقدم خطوة في مسار الحل المنشود.

لذلك وفي 1 حزيران 2004 اضطررنا أن نقوم بحملة عسكرية جديدة. في البداية لم تكن الحكومة تعرف كيف تتصرف، وقد طالت وقف إطلاق النار، كما حدثنا آخرى. فقامت بحملة في 2006 بإعلان وقف إطلاق النار. لكنمري القول إنه بغض النظر عن 2007 و2012 حيث تمّ خوض معارك ضارية، السنوات الأخرى كانت بشكل عام مراحل وقف إطلاق النار، وبالرغم من كلّ هذه الفرض لم تعمل الحكومة على حل القضية الكردية بل اتفق أردوغان مع قوى شوفينية بهدف القضاء على الأكراد، مقابل قبول النبار الإسلامي السياسي في الدولة.

لذلك ورغم جميع الجهود المخلصة للقائد أوجلان، قام أردوغان باستمرار هذه الفترة، ويمكن رؤية هذا الموقف بشكل ملموس في رفضه للتوافق الذي كان قد تحقق بين هيئة «حزب الشعوب الديمقراطي» بشكل مشترك في 28 شباط 2015. وقال ناقصاً الاتفاق: «لا توجد قضية كردية، ولا توجد مفاوضات». ليتم بعدها قطع الحوار مع أوجلان والتضييق عليه في سجنه الإنفرادي.

كلّ هذه الأحداث والمعطيات تؤكد عدم وجود استراتيجيّة حل من قبل حزب العدالة والتنمية، ويعد أن هُزم في انتخابات 7 حزيران، ما زال أمل أن يكسب شرعية لسلطته ويضعف الحركة الكردية، قام أردوغان بإعلان الحرب علينا، وهدف من وراء ذلك إلى تطوير نظام سياسي مهيمن وأوتوقراطي، وقد قام بتطوير الاتفاق مع العنصريين.

أردوغان يريد أن يرسخ سلطته في الدولة بهذا الشكل، لذلك قاتل الأكراد وجميع القوى الديمقراطية.

من هذا المنطلق نؤكد أنه إذا لم يتمّ ضمان حقوق الأكراد في الدستور، ولم يتمّ قبول الدولة التركية للإبرادة الذاتية ورفع جميع العوائق أمام التعليم الرسمي باللغة الكردية سيستمرّ نضالنا. لن نرضى الحركة التحرّرية الكردستانيّة بسياسة المماثلة من الآن فصاعداً. فإما أن يتمّ تأمين ظروف مساوية وحرّة ليتمكن أوجلان من البدء بالمفاوضات، وإما أن نستمرّ بالمقاومة إلى حين نحقق حياة حرّة وديمقراطية لشعبنا، إنّنا واثقون بأنّ حزب العدالة والتنمية سيُهزم، لا محالة، في الحرب التي أعلنتها ضدّ الأكراد.

لم نفُعلّ عملياتنا

● حدّرتّ الدولة التركية من أنكم ستعيدون القوات التي تمّ سحبها من داخل تركيا وأنكم ستعلنون الحرب إذا لم نتوقف الهجمات التي تستهدفكم، ماذا عن خلفيات وتبعات هذا التحذير؟

منذ 2013 قمنا بسحب 40 في المئة من قواتنا إلى المناطق الجنوبية (شمال العراق). ولأنّ حكومة أردوغان لم تقم بإصدار قوانين تمنح الشرعية للسلطات التي تقوم بها، قرّرنا وقف الانسحاب من دون أن نلجأ إلى زيادة قواتنا في مناطق تواجدنا منذ ذلك الحين. حتى أنّ الذين كانوا ينضمون إلى صفوفنا كنا نسحبهم إلى المناطق الجنوبية(شمال العراق). إلا أنّ الهجوم الذي بدأتّه الحكومة التركية في شهر تموز أدى إلى عدولنا عن هذا القرار وسوف نعمل على زيادة قوتنا من الناحيتين المادية والمعنوية في مناطق تواجدنا. إلا أننا في الوقت الراهن لم نضع نصف قواتنا الموجودة في الغالبية، لكنّ إذا ما بادت تركيا إلى مهاجمة شعبنا في المدن سنقوم بتوسيع الحرب.

الجدير بالذكر أنّ الحرب لم تتوسّع بعد في المدن التركية

وما زالت في نطاق كردستان (جنوب شرق تركيا). وأريد أن أوضح أمراً مهماً في هذا الصدد، وهو أننا لا نهاجم الجنود الذين يتشاركون في الدوريات، وقد قمنا باستهداف الشرطة والقوات العسكرية التي تخرج من أجل تمشيط مناطقنا، بالإضافة إلى أننا أوقفنا العمليات الفدائية. كلّ هذا يعني أننا إذا قمنا بتفعيل قواتنا كافة بالإضافة إلى العمليات الفدائية، فإنّ وتيرة المواجهة ستتضاعف، نسبة إلى المستوى الموجود حالياً.

البناء

أوجلان مع زوجته



تركيا قوة استعمارية

● منذ سنوات أعلن أوجلان أنّ هدفه من هذا النضال هو أن يجعل الموطن الكردي شريكاً في المبنى التركي لا أن يكون ناظوراً، كيف تحدّدون معالم الحل السياسي الشامل للقضية الكردية، رغم الدعوات التي توجهها الدولة التركية إلى Bkk لإلقاء سلاحه والاستسلام من دون أيّ مقابل؟
- بالطبع القائد أوجلان يريد أن يتم حل القضية الكردية بشكل عادل وعلى أساس المساواة والديمقراطيّة الحقيقية، وهو يعطي الأهمية للديمقراطية لا للدولة. إنه يؤمن بأنّ الديمقراطية الحقيقية هي التي يمكن أن تكسب الشعوب، وحصرتنا أيضاً يدعو إلى شيء كهذا.

من الواضح جدّاً، أنّ الدولة القومية الشوفينية قامت بتسييم السياسة وجعلتها بشعة جداً في عالمتنا المران، وخصوصاً في منطقتنا إذ لم يتمّ قبول الأديان والأينيّات المتعدّدة الموجودة بشكل ديمقراطي، ما يغيّع إيجاد حلّ للقضايا العالقة. لذلك طرح القائد أوجلان مشروع «الامة الديمقراطية»، أي أنه قام بتطوير مفهوم الأمة الديمقراطية المتنوعة الهويات كبديل للتعصب والدولة الشوفينية، وهذا يمكن أن يتحقّق في الظروف التي تكون فيها الديمقراطية سائدة في تركيا والمنطقة ككل. ومن أجل حلّ القضية الكردية نحن نضع قبول القائد أوجلان المعمل لإبرادة الشعب الكردي، كمفاوض، كشرط أساسي. وإذا لم يتمّ إطلاق سراح أوجلان لا يمكن حلّ القضية بناتاً. لأنّ الذي لا يقبل الإبرادة السياسية للشعب الكردي لا يمكن أن يقوم بحلّ قضيتّه. من دون شك يجب ضمان الوجود الكردي عن طريق الدستور، وما يقابله في النظام الديمقراطي هو قبول الإبرادة الذاتية الديمقراطية للشعب الكردي من أجل أن يتمكّن الشعب الكردي من تحقيق ذاته بلغته وثقافته. ويعتبر أوجلان بلغة الأم بالنسبة إلى الأكراد، أمراً لا بدّ منه وقد تعرض شعبنا لمجازرة ثقافية وإذا ما تمّ تحقيق الديمقراطية يمكن أن يتمّ ضمان هذه الحقوق. هذا يعني إنه يمكن أن يتم حلّ القضية الكردية بشكل متواز مع تطور الديمقراطية في تركيا. لا يقبل بالأخرى في تركيا لا يمكن أن يحلّ القضية الكردية أيضاً. إنّنا نقيم الديمقراطية كنظام متكامل وإذا ما تمّت مقارنة كلّ القضايا في تركيا بشكل متكامل حينها يمكن أن يتم حلّ القضية الكردية بشكل جذري.

من هذا المنطلق الوثيقة التي كان قد تمّ التوافق عليها في 28 شباط بين الحكومة التركية وحزب الشعوب الديمقراطي كانت وفق توجيهات القائد أوجلان وكانت تعتمد في أساسها على المفهوم الديمقراطي. إن مطالبة أنقرة بتركنا السلاح وانسحاب مقاتلينا جاءت لتفرض علينا الاستسلام، وهذا الأمر مرفوض من قبلنا ونحن نرفض حتى مجرد مناقشته، لأننا قمنا بسحب قواتنا مرتين أملاً بأن يكون هناك مقابل سياسي، لكن بدلاً من ذلك قالوا لنا: «لكنّ طريق تقاطيلكم إلى جهنّم». لذلك رفضنا سحب قواتنا أو ترك سلاحنا.

والجدير بالذكر أنّ الهدف من توجهات الدولة التركية هو التأثير على الفئات القومية المتعصبة، رغم أنّ حكومة أردوغان تعلم جيداً أنه لا يمكننا قبول هذا الشيء. ونقول، وبكلّ وضوح: إذا لم يتمّ القضاء على أسباب ظهور حزب العمال الكردستاني فإنّ وجوده سيستمرّ لا محالة، وإذا استمرّ الإصرار على هذه التوجهات نحن أيضاً نقول لهم: الجيش والشرطة التركية قوات استعمارية ويجب أن تترك أرضنا. إنّ من يريد العمل لا يصرّ على استسلامنا. هذه المقاربات، وكما يقال، تشبه وضع العريضة أمام الحصان. لذلك لا نأخذها بعين الاعتبار.

أميركا طرف ثالث

● تطالبون ضمانات أميركية لإطلاق عملية السلام المتوقّفة بين Bkk والدولة التركية بسبب تراجع أردوغان عن الأهداف التي اتفق عليها بين الجانبين، هل تتقنون بحليف تركيا الذي يعتبر حزبكم حركة إرهابية؟
- في الكثير من التجارب في العالم هناك دائماً طرف ثالث. الطرف الثالث يقوم بسهول الأمر، في حين نعلم، بالطبع، أنه لا يكون المعين. وإذا تمّ التفاوض أم لم يتم، سيقوم الطرف الثالث بدور الشاهد على المناقشات الجارية. لانسلف الشديد، جميع الدول التي تصنّفنا إرهابيين تعلم جيداً أننا نعمل لنسحب الكردي، ولكن مراعاة لعلاقات هذه الدول مع تركيا فهي تستخدم هذا المصطلح.

أميركا وأوروبا تعلمان جيداً أننا نخوض نضالاً تحرّرياً، وقد قمنا بالتوقيع على اتفاقية جنيف ونحن نعمل في صونها، وإذا كان هناك من يحلّ بيده الاتفاقية ويقوم بقتل المدنيين، فهو بالتأكيد الدولة التركية. حزب العدالة والتنمية شنّ ولا يزال حرباً قدرّة، وما لنا نذكّر قول أردوغان عن شعبنا «امراة كانت أما لطفل لا يوجد فرق يمكن أن تقتولهم في وقت الحاجة». وبالفعل قاموا بقتل الأطفال والنساء، وتمّ ذلك على مرأى ومسمع أميركا وأوروبا.

إن نضالنا عادل وفي وجود شعبنا، حتى الأبهة الظالمة الموجودة في الأساطير لا يمكن أن تنكر كفاً من أجل الحرية. أميركا تعلم جيداً كيف يمكن حلّ مثل هذه القضايا. لذلك نحن واثقون بأنّ موقف أميركا سيكون حيادياً وعقلانياً أمام الحلول الموضوعية.

عندما بدأت تركيا حربها ضدّ شعبنا، طالبت أميركا وأوروبا، معاً، بوقف إطلاق النار من قبل الطرفين والعودة إلى الحوار. هذا التوجه يؤكد أنّ الغرب يعلم تماماً ما هي جذور المشكلة. باختصار إنّنا واثقون من موقفنا ونرى أنّ أيّ دولة تقوم بالوساطة يمكن أن تقترب من العدالة.

سياسة عزل أوجلان

● تفرض الدولة التركية حالة من العزلة على عبد الله أوجلان، وتجعل من قضية الاتصال معه وزيارته من قبل محاميه وذويه، عرضة للبازار السياسي، مثلما عملت منذ الدولة بشخص أردوغان على تخريب محادثات حلّ أكثر القضايا تعقيداً وأهمية في تركيا. في رأيك، هل أراد أردوغان التوجه إلى الحرب على حزب العمال الكردستاني لنشد العصبية الطورانية قبل الانتخابات التشريعية المبكرة التي دعا إليها؟
- الجميع يعلم مدى أهمية عبد الله أوجلان بالنسبة إلى الشعب الكردي. إن كل اقترب إيجابي وسلبي ينعكس، بالدرجة الأولى، على الموقف من أوجلان. من هنا رأينا، وبعد رفض الاتفاق في 28

شباط الماضي من قبل أردوغان، كيف تمّ فرض العزلة مباشرة على القائد أوجلان. العائلة والمحامون أيضاً لم يمكنهم مقابلاته. ليس هذا فحسب، فمُنذ 6 أشهر يتم ممارسة العزلة على خمسة رفاق موجودين في السجن نفسه.

بالطبع في مدة التجريد هذه يتم ممارسة ضغط نفسي كبير على أوجلان. منذ 16 سنة يتعاطون معه كرهينة. إنّنا والقائد أوجلان نعلم أسباب هذه الممارسة بشكل جيد. لذلك نحن نرفض أن يتحول هذا الوضع إلى ورقة ضغط. أوجلان هو قائد شعبنا، وإذا ما تمّ التفاوض يجب أن يكون معه وفي ظروف تحقق له الحرية للقيام بدوره.

حركاتنا تؤكد دائماً على أنّ الممارسات المطبقة في حقّ القائد أوجلان هي ذريعة للحرب والسلام، وهذه العزلة هي بمثابة إعلان حرب، إذ بدأت الدولة التركية بتطبيقها، أولاً بحرب شفهيّة وبعدھا بحرب عسكرية. قبل انتخابات 7 حزيران أراد حزب العدالة والتنمية أن يكسب الانتخابات عن طريق هذه السياسة، لكنه أراد، بعد أن خسرها، أن يحصي سلطته عن طريق إعلان الحرب، بحيث تمنع تشكيل الحكومة الائتلافية ومن ناحية أخرى قام بإعلان الحرب من أجل تحقيق مشروعيه للحكومة. بالطبع هذه السياسة تؤدي إلى تعقيد القضية الكردية بشكل أكبر، بالرغم من أنّ الحكومة تعلم جيداً أنّ سياسة العزلة ستكون لها ردود فعل كبيرة من قبل شعبنا، لكنّ استمرارهم في هذه الممارسة يؤكّد أنهم سيستمرون في توسيع هذه الحرب بشكل أكثر.

حروب نفسية ضدنا

● حاولت الحكومة التركية دقّ إسفين من خلال الحديث عن تباين بين موقف أوجلان وكلّ من يحضّ للعمال الكردستاني وحزب الشعوب الديمقراطي. كيف تردّون على ذلك؟
- منذ عشرات السنين تمارس الدولة التركية الحرب النفسية، بهدف بثّ الشكوك في صفوفنا ومن أجل أن تحقّق التأثير السلبي على ارتباطنا بقائدنا. فهي تترك مدى حساسيتنا تجاه قائدنا لذلك تدعى بشكل دائم على تحريضنا. هذه المحاولات كلها من دون جدوى. أوجلان يعرفنا ونحن نعرفه بشكل جيد. هذه الحركة هي حركة قائدة لذلك هي تقوم في كل خطوة من خطواتها من أجل تحقيق النصر لما رسمه القائد أوجلان من استراتيجيّة، ولا يمكن أن يكون هناك موقف آخر. نحن نشامتعل لا تؤثّر علينا ولا على القائد أوجلان لأننا نعلم جيداً ضراوة الحرب التي تمارسها الدولة التركية.

إنّ محاولات بثّ التفرقة بين الحركة وحزب الشعوب الديمقراطي لا جدوى منها، لأنّ حزب الشعوب هو حزب تشكل وتعرّف في خضمّ النضال التحرري، وهو جزء من نضال شعبنا، بالإضافة إلى أنّ تأسيس حزب الشعوب الديمقراطي هو تطبيق لتوجيهات القائد أوجلان بصدد الأمة الديمقراطية. لذلك لا يمكن أن يتمّ خلق تناقض. ولأنّ حزب الشعوب الديمقراطي حزب علني لذلك يتمّ الضغط عليه بشكل دائم. هم الطبل منه أن يضع مسافة بينه وبين حزب العمال الكردستاني. هم يفرضون عليه أن يدعو حزب العمال الكردستاني إلى ترك السلاح ومناهضة عمليات قوات حماية الشعب.

في دولة فاشية مثل تركيا إن يقوم حزب مثل حزب الشعوب الديمقراطي بممارسة هذه السياسة صعب بالطبع. ومن أجل الوقوف ضدّ هذه الضغوطات هناك حاجة إلى إرادة قوية. إنّ حزب الشعوب الديمقراطي يعتمد على ميراث 25 سنة وهو صاحب القوة والوعي اللذين يمكنهنا من مواجهة هذه السياسات. وما يملك المناعة أمام هذه الممارسات.

في الحقيقة إنّ هذه السياسات موجهة في الوقت نفسه، إلى شعبنا والقوى الديمقراطية. إلا أنّ شعبنا وتلك القوى، ونتيجة تجربة السنوات، لا تتأثر، وقيام حزب العدالة والتنمية بممارسة هذه الطرق البالية يؤكّد ما يعانينه من ضعف. نحن أصحاب القوة الإيديولوجية والسياسية التي تفرّغ هذه السياسات.

تصريحات ح د ك خطأ

● كيف تقيّمون علاقتكم مع «إقليم كردستان» بشكل عام، وما هو رأيكم بتصريحات رئيس الإقليم مسعود البرزاني الذي طلب مقاتلي Bkk بالخروج من شمال العراق؟
- إن سوء علاقة الأحزاب القريبة من ح د ك والموجودة في «روجآفا» أي (شمال سورية) مع حزب الاتحاد الديمقراطي ينعكس ويشكل مياشراً على علاقتنا أيضاً. يعلم الجميع أنّ حزب الاتحاد الديمقراطي هو حزب قوي في «روجآفا» وهو الذي يقوم بوضع سياسته الخارجية والداخلية.

ففي مسألة «شككال» (في شمال العراق) ظهرت بعض الاختلافات. إنّنا نريد أن يكون لشككال خصوصيتها كونها أيزيدية وإنّ يكون لها قوة دفاعية خاصة وهذا لا يمنع أن تكون جزءاً من «إقليم كردستان». وبعد العزيمة التي تعرض لها شعبنا الأيزيدي في يد «داعش»، يعتبر اتخاذ مثل هذه التدابير أمراً لا بدّ منه، وهذا لا يرضى به ح د ك.

إننا واثقون بأنه إذا ما تمّ التوافق بشكل بناء وبدراية يمكن تجاوز هذه التناقضات بسهولة، بدلاً من أن تصبح بعض الساحات أرضية للتناقضات، بل بالعكس تماماً علينا أن نجعلها أماكن للتعاون والقواسم المشتركة بيننا. بالطبع لم تكن المطالبة بأن تخرج قواتنا من «إقليم كردستان» بعد قصف الطائرات التركية منطقيّة. وقد علمتّ ح د ك بالهجمات التركية لم يكن موقفنا صحيحاً. ففي الوقت الذي تمّ فيه قصف المدنيين في قرى قنديل وحرق الأراضي، بدلاً من أن يتمّ وضع الموقف أمام تركيا، صرحوا بأنّ حزب العمال الكردستاني يجب أن يترك أمانته.

إنّ إطلاق هذه التصريحات لا يخدم الوحدة الوطنية الكردية، في الوقت الذي يعيش القائد أوجلان وضع العزلة ويتمّ رفض الاتفاق من قبل أردوغان إلا أنّ ح د ك لم يندد بذلك ولو بجملته. كلّ هذا يبرهن للعالم أنّ هناك مشاكل جدية بيننا وبينهم. بما إنّنا نواصل ضدّ تركيا وما دامت علاقات ح د ك وتركيا «جيدة»، فإنّ هذه التقييمات وهذه الأسئلة ستستمرّ.

الملف السوري هو أزمة المنطقة

● كيف تقيّمون واقع الأزمة السورية وورور وحدات حماية الشعب في مناطق عين عرب وتل الأبيض والقامشلي؟

- إنّ الأزمة السورية هي جزء من أزمة الشرق الأوسط. منذ سنوات ومنطقتنا تعاني من حرب عالمية نالته، التوازنات الجديدة في العالم والسنوات العشر المقبلة هي التي ستحدّد مصير هذه الحرب. لذلك نرى أنّ جميع القوى تتشارك في الحرب السورية. التوازنات الجديدة التي ستتشكل في سورية ستؤثّر

هزمة وصل

فلسفة الـ Bkk في المرأة



ويشكل مباشر على التوازنات والأنظمة السياسية في المنطقة. الحرب في سورية عنيفة جداً، ومن أجل الوصول إلى نتيجة يتم استخدام كل الطرق. الحرب في سورية هي حرب قدرّة، وقد خلقت أرضية لاتفاقات غير متوقّعة، منها الاتفاق الموجود بين كلّ من تركيا و«داعش» و«جبهة النصرة».

إنّ الدور التركي كبير جداً في تعميق الأزمة السورية، وهذا الدور يتطور على أساس العداوة للأكراد، من أجل القضاء على ثورة الأكراد هناك قامت تركيا بتقديم كل ما في وسعها لـ «داعش» و«جبهة النصرة». من هنا يمكن أن نتعرّف على طريقة مقاربة أنقرة للقضية الكردية داخل تركيا أيضاً.

تركيا تحاول، عن طريق «داعش»، أن تقضي على أكراد سورية وأن تكون ذات تأثير في سياسة الشرق الأوسط، كما كانت الامبراطورية العثمانية بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر، لكنّ موقف تركيا سورية قضى على حلمها الإمبريالي هذا. أزمة السورية مستمرة ولكنّ هناك إمكانية لتأسيس سورية جديدة تمثل وتضمّ الجميع، والأكراد في سورية مرشحو للقيام بدور كهذا.

إذا ما تمّت إدارة الأزمة في سورية بشكل صحيح يمكن أن يتمّ تحويلها إلى نقطة انطلاق من أجل سورية وشرق أوصل ديمقراطي. إنّ الأزمة يمكن أن تتحول إلى فرصة وهذا لا يحصل بسرعة وإنما كلّ مئة أو مئتي سنة. حيث تولد أنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة ليتمّ تحقيق الاستقرار بعدها. إنّ سورية تبحث الآن عن البنية السياسية الجديدة التي تلائمها، ويمكن أن يتحقّق ذلك عن طريق الحوار الديمقراطي.

إنّ وحدات حماية الشعب تقوم بتحقيق النجاحات اعتماداً على نهج سياسي. إنّ أيديولوجية القائد أوجلان ومفهومه هي عملية الدفاع الذاتي لها تأثير كبير ومصيري في النجاحات التي حققتها حتى الآن. ووحدات حماية الشعب ليست فقط قوة حماية للأكراد وإنما تحمي العرب والسريان والأشوريين والأرمن وكلّ المكونات الموجودة في المناطق.

لولا وحدات حماية الشعب لكانت المناطق الكردية عاشت أيضاً عمق الأزمة السورية. بعد أن تحول «داعش» هذه المناطق إلى انقاض. في حين أنّ حمايتها جعلت من هذه المناطق جزيرة آمنة مستقرة ومكاناً يدعو إلى الأمل والطوح بحياة جديدة. مثال ذلك أنّ المواطنين العرب الموجودين في الحسنة ودير الزور يلجأون إلى القامشلي ومئات الآلاف من ساكني عزاز وحلب أيضاً لجأوا إلى منطقةعفرين.

الأكراد قوة تغيير في المنطقة

● أصبح نلسون مانديلا رئيساً لجنوب أفريقيا بعد أن سُجن 27 عاماً والمتحدب رجلاً أفريقي الجذور هو باراتك أوباما رئيساً للولايات المتحد بعد اغتيال داعية الحقوق المدنية الأميركي مارتن لوتر كينغ، عام 1968. إذا ما أخذنا في الحسبان الوقائع الميدانية المتغيرة في تركيا والمنطقة، هل تتوقعون أنّ يصبح أوجلان رئيساً للوزراء في تركيا مثلاً، مثلما أصبح جلال طالباني رئيساً للعراق؟

- بالطبع هذا الأمثلة تدلّ على أنّ الشعوب والمجتمعات المضطّدة إذا ناضلت بمكنها أن تقضي على الأنظمة البالية. إنّ منطقتنا الآن تعيش مرحلة انهيار الأنظمة الديكتاتورية وتدخّل عصر الشعوب، وخصوصاً أنّ الاستثمار للعمارس على الشعب الكردي فقد إمكانية استمراره. تحول الأكراد، نتيجة ضلعين السنوات، إلى قوة تغيير في المنطقة، وإذا لم يتم أخذ الأكراد بعين الاعتبار لا يمكن أن يتمّ تطوير الاستقرار في كلّ الدول. وفي القرن الحادي والعشرين فإنّ الشعوب التي تحمل القيم الديمقراطية هي التي ستكون في المقدمة. لذلك أيّ شعب أو قائد يتحرك وفق هذه القيم ويكون صاحب سياسة حلّ سيكون هذا الشعب والقائد في الريادة. ومن أجل إخراج المنطقة من هذه الأزمة هناك حاجة إلى قادة سياسيين مبدعين. وهذه الموصاف موجودة في القائد أوجلان.

من دون شك القوة الإيديولوجية، العمق الثقافي والمهارة السياسية الموجودة لدى أوجلان حولته إلى قوة في المنطقة. إنّه قيادي يمكن أن يقدم الحلول لما تبنيه المنطقة، وهو يعرف فلسفه كشخصية وقيادة شرق أوسطية. إنّه بالطبع يعمل في شخصه القيم الكونية أيضاً. حتى إنه يرى نفسه المدافع عن حقيقة الشرق الأوسط تجاه النظرة الاستشراقية الدونية المتطورة من قبل العرب تجاه شعوبنا. لذلك أكثر من كونه قائداً كردياً، إنه قائد وشخصية قامت بالكشف ثائية عن القيم الثقافية والتاريخية لمنطقة الشرق الأوسط. لذلك فإنّ تقييم القائد أوجلان على أنه قائد كردي فقط سيكون تقييماً غير عادل. فهو الذي طرح مشروع الأمة الديمقراطية، وهي تقيض القومية العنصرية والشوفينية.

أوجلان بقوته الفكرية، بإيديولوجيته الاجتماعية ومفهومه السياسي الذي يعتمد على مفهوم الأمة الديمقراطية بقدر مانديلا. أوباما وبالطاباني جديران بالقيادة، حتى إذا ما تمّت المقارنة لا يوجد نقص بل هناك ما يزيد عنهم في شخصية أوجلان. يمكن ألا تكون شعوب الشرق الأوسط قد أضافت المعنى الكافي لما يمثله القائد أوجلان من أجلها، ولكنها ستشهد مستقبلأ. أوجلان هو القائد الذي سيقوم بجعل منطقة الشرق الأوسط مركز الحضارة الإنسانية من جديد. إنني واثق بأنه بقدر ما يتم استيعاب فكر وفلسفة أوجلان من قبل شعوب المنطقة، لن يكون مستحيلأ وصول الشرق الأوسط إلى المكان اللائق به، في الوقت الذي أصبح فيه الأكراد قوة فاعلة في المنطقة. لا يوجد سبب يعيق أن يصبح قائداً يتمتع بالقفاءة مثل أوجلان قائداً في تركيا. إنني واثق بأنه قائد قيادة أوجلان تستحوّل تركيا إلى وطن يعني ونموذج للمنطقة من ناحية الديمقراطية. وبمفهومه الديمقراطي المناهض للهيمنة والتوسعية سيقوم بتحريك تركيا وكلّ شعوب حياة يحدّتي بها. الشعوب التركية بما قدمته من تضحيات من أجل الإنسانية خلال نضال سنوات طوال لائقة بقائد مثل أوجلان. إلا إنني أرى القول أنّ أوجلان قائد مناهض للسلطة، وضدّ كل أنواع وشخصيات السلطة. إنه صاحب ذهنية تعتمد على الشخصية الديمقراطية، ويدعو إلى نظام ديمقراطي. لذلك فإنّ المكان الذي تسود فيه الديمقراطية والتحريك أوجلان ومن دون أية صلاحية أيضاً، يمكنه أن يلعب دوره. وبالرغم من وجوده في السجن الإنفرادي خلال 16 عاماً، لا يزال يطبع الحياة السياسية والاجتماعية في تركيا بطابعه. ولأنّه مؤمن بذهنيته الاجتماعية الديمقراطية، وواثق من قوة نظريته، كان يقول: «حتى ولو كنت في القبر يمكن أن أعب دورى». إنّ القائد أوجلان، بقوته الفلسفية والفكرية والعلمية وخطة السياسي الديمقراطي، مرشح لأن يكون قائدا على مستوى المنطقة أجمعها.